في المدار
أيام في السليمانية

د.سهام جبار

للمرة الاولى تتسنى لي فرصة زيارة السليمانية والمشاركة في مهرجان (كلاويز) الثقافي الادبي في دورته الثامنة للمدة من ٤-١٠ كانون الاول، كنت قد تهيأت لمغادرة مكاني المألوف واكتشاف المكان الاخر، لكن لم تتحقق لي هذه الدهشة لان الأرض- وان امتدت وارتفعت فرأيت الجبال ولها عندي شأنها الخاص الذي لايضاهى- الا ان ذلك لم يكن بعيداً عما اعتدت وعرفت، المدينة بشوارعها ومحلاتها وناسها مألوفة حد الطمأنينة حتى الطقس جئنا فأصبح دافئاً حانياً، كأنما ليستمر كسر التوقع حتى النهاية. لامركز لهذا العراق كل ما فيه ينبض بعراقيته. أصدقاء الدراسة الذين عرفتهم خلال الثمانينيات كنت أتلفت في توقع ان اراهم ، بري، سيروان، آزاد.. وغيرهم لم أجدهم الا اني التقيت وجوهاً مشابهة وبعضهم ممن عاش الاحداث نفسها والواقع نفسه الذي كان لبغداد خلال العقود المنصرمة وبعض آخر من الاجيال الجديدة ممن هم أصغر سناً لم يعرفوا تلك المعاناة وعرفوا معاناة اخرى غيرها وابتعدت بهم اللغة عن مدارك التواصل معنا، اذ لم يتعلموا العربية وزاد الاكتفاء بلغتهم مسافة البعد فانقطع السبيل وحلت الاشارة محل الكلام، ولم يمنع مع ذلك ان اللقاء ببعض ممن تبادلنا معه الاشارة كان حميمياً ودافئاً وتكللت المودة بالدعاء لنا نحن القادمين من بغداد بأن يحفظنا الله من المفخخين والمتفجرات، التصاق الكردي بكرديته نوع من التمترس بالهوية، والخوف على هذه الهوية صار هاجساً من الصعب عليهم تخطيه، يمكن القول ان هناك شعوراً بالخطر يغلف الحياة هناك يتسرب الاحساس به من منافذ شتى، حتى العرض المسرحي الذي شاهدناه- ولااعرف اسمه اذ لم يترجم لي أحد معنى هذا الاسم (في خضم أزمة اللغة وانقطاع الترجمة) واكتفيت بتلقيه اعتماداً على عناصره الفنية غير ان عنصر الحوار كان منشغلاً بهاجس الخوف، الا ان مايتغلب على ذلك الطيبة الكردية والمودة التي يفترشها الابداع وتسنها قوانينه، اللقاء الرحب بالشاعر شيركو بيكس وحديثه المتذكر محطات حياته وسيرته الشعرية، الادباء القادمون من شتى أصقاع كردستان، القاص أحمد محمد اسماعيل الذي التقيته بعد ١٢ سنة من كتابتي عن احدى قصصه، الناقد عبد الله طاهر البرزنجي بدماثته وطيبة خلقه، محيي الدين محمود، وآكو، ونوزاد أحمد ورؤوف عثمان ومثقفون وادباء آخرون قد أنسى بعض أسمائهم لكن لاأنسى آفاق الحوار والتواصل التي تجمعنا بهم، والتعرف على مديات الاهتمام النقدي والبحث الاكاديمي التي رأينا انها ينبغي ان تتسع من أجل البناء المعرفي الذي هو أهم من تبادل الاهتمام والمجاملة كل بأدب الاخر.

عدت من السليمانية وقد ازداد شعوري بالعراق، الوطن الذي تعرض كله لجور الدكتاتور وزمرته، المسافات لم تفصل المدن عن بعضها، لكن يفصلها الموقف من الارهاب الذي ترك طابعه على هذه المسافة او تلك، لقد كانت الايام السبعة في السليمانية من أجمل الايام التي أستعدت فيها الشعور بالأمن والأمان بعد مكوث مدى الحياة في بغداد التي لم أغادرها الا هذه المرة.

استطلاع

أدباء الناصرية والانتخابات

عمارسيف

امير دوشتي

نعيم عبد مهلهل

ياسر البراك

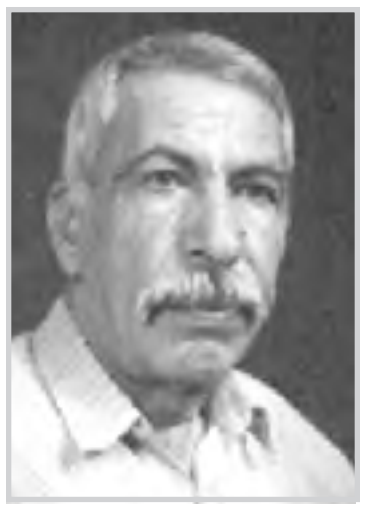
احمد قادري

ماذا يمكن ان يقول أدباء الناصرية عن الانتخابات وهم الذين ذاقوا الامرين من سياسة تكميم الافواه وقمع الحريات وهيمنة شعارات الدكتاتورية التي كان نموذجها (لاصوت يعلو على صوت المعركة).المعركه التي اغتالت أحلى ايامهم واجمل امنياتهم واجهضت جل مشاريعهم الابداعية ، انهم يباركون هذه التجربه ويعملون على انجاحها ويدعون ابناء العراق الى خوض هذه التجربة التي ستقصم ظهر الارهاب ، وتعبر بهم الى مرحلة جديدة. (المدى الثقافي) حرصاً منها على سماع واسماع رأي الادباء بالانتخابات التقت نخبة من أدباء الناصرية.

حسين كريم العامل

احمد الباقري
قاص ومترجم

المثقف وانتخابات المجلس الوطني

لابد ان يثبت المثقف حضوره الايجابي في عالم السياسة ويخرج من شرنقته التي سجنها به النظام السياسي السابق ويدلي بصوته الجريء لاختيار ممثليه الحقيقيين في المجلس الوطني وذلك كي يساهم في رسم خارطة العراق الحر الجديد الخالية من الدم والخراب والانين لتعود الخضرة لأرض العراق وترجع الابتسامة العريضة الى وجوه الارامل والثكالى والايتام.

ان انتخابات المجلس الوطني ممارسة ديمقراطية، لابد ان يشارك بها المثقف ليقطع الطريق امام الظلاميين والمجرمين من اتباع النظام السابق الذين يريدون تأجيلها ومن ثم ألغاءها كي يبقى الشعب العراقي بلا ممثلين له وبلا دستور يضمن حقوقه وحريته.

لابد ان هؤلاء المرتزقة المجرمين يعدون العدة لأفشال انتخابات المجلس الوطني، فعلى الحكومة الوطنية المؤقتة تضييق الخناق عليهم وألقاؤهم في السجن حين يكتشف أمرهم وتكون في حوزتهم كمية من المتفجرات أو الاسلحة التي تستخدم لقتل الابرياء او لاخافة ابناء الشعب العراقي كي لايصلوا الى المراكز الانتخابية للتصويت واختيار ممثليهم الحقيقيين.

على المثقف العراقي ان يشجع ابناء الشعب العراقي الذين يحيطون به او ممن يعيشون معه في دائرة حكومية او مدرسة أو معمل أو سوق أو في اي مكان.. كي يقصدوا المراكز الانتخابية ليختاروا ممثليهم بحرية كي يساهموا ببناء عراق حر وديمقراطي.. تهب في مداه رياح الحرية.. وتعلو صروح المجد والعز على أنقاض الخراب البغيض التي خلفها النظام السياسي المقبور.

كلي ثقة وأمل بأن المثقف العراقي سيقوم بدوره على أتم وجه كي ينتخب اعضاء المجلس الوطني الذي سيرسمون المستقبل الوضاء لعراقٍ ديمقراطي حر جديد.

الروائي
نعيم عبد مهلهل

الانتخابات حاجة وطنية ملحة

أعتقد ان للمثقف الاديب دوراً ريادياً في ترسيخ وعي هذه الظاهرة الحضارية، ان تختار من تجده جديراً بأن ينقل صوتك وعلمك وطموحاتك الى سدة القرار ويقود وطنك الى مساحات جديدة من السلام والحرية بعيداً عن سحب المحتل ونفاق التدخل وسيارات التفخيخ الارهابية..

لهذا ينبغي ان يكون هذا الوعي المتقدم آلة مضيئة كمشكاة في مسيرة الاعداد والتهيئة لهذة المهمة من خلال تفعيل الثقافة وجعلها موجهاً وكاشفاً لحقيقة هذه التظاهرة، كونها حاجة وطنية مبتغاة تقضي على مخلفات كل مايحدث الان وسيكون سعي المثقف لاثبات ان الافضل هو من يعي الرغبة والحلم لدى الانسان العراقي.. سعياً مثابراً وجدياً من خلال مايطرحه من افكار ونصوص وحتى ابداعات ادبية تهم هذا الجانب الحيوي...

اتمنى ان يرى المثقفون بعد عبور ازمنة الاحتلال والحكومات المؤقتة الى فضاءات الحرية الحقيقية، ان يروا عالماً جديداً فيه الصلاح والوفاق والايمان، والحرية الحقيقية من اجل عراق يمضي الى الامام بخطا ثابتة...

ياسر البراك
مخرج وناقد مسرحي

المثقف والديمقراطية

المثقف نصير الديمقراطية وممارسته الابداعية لايمكن ان تتم الا من خلال ماتخلقه من مناخ عام فيه اعتراف بالاخر، ولذلك فان المثقف بمعناه الحقيقي لا المزيف يناصر الديمقراطية بغض النظر عما إذا كان مثقفاً ليبرالياً أواسلامياً اوماركسياً انني أرى ان افق الديمقراطية العراقية سيكون كبيراً وسينعكس على الثقافة العراقية بكل ابداعها بغض النظر عن اجناسها الفنية او الادبية، لذلك سوف يندمج المثقف اياً كانت ايديولوجيته في المشروع الديمقراطي الجديد وسيلعب دوراً مهماً في بث الوعي الانتخابي للناس من خلال ماينجزه من أعمال ادبية أو فنية، فالمثقف سوف يعزز موقع الفكر الديمقراطي في أوساط المجتمع العراقي وسيضيف مفردات جديدة الى قاموسه العام، وسيقف المثقف العراقي بوجه جميع التطلعات التي التي تحاول أعادة عجلة الحياة الى الوراء وتأسيس نظام شمولي جديد في العراق سواء بصبغة عسكرتارية ام اسلامية ام قومية، لذلك فان مستقبل الثقافة العراقية الحقيقية سيكون مرهوناً بنجاح التجربة الديمقراطية في العراق.

امير دوشي
كاتب ومترجم

الانتخابات الخطوة الاولى لبناء العراق الجديد

يجب أن نحدد اولا اننا عن اي مثقف نتكلم؟ عن المثقف السلفي، الطارئ الجديد على الساحة الثقافية العراقية ام نتحدث عن دور المثقف الذي شهر الديمقراطية سلاحاً ليبرر ممارساته، نعم للمثقفين دور مركزي ينفتح على التثقيف باستقصاء وتحليل العلاقات والتقاليد الاجتماعية والفكريه واجهزه النظام التشريعي السياسي للدولة والتي مازالت سائدة وتبدو في طور تحول وذلك من أجل استخلاص النتائج العملية والفعلية لمثل هذه العلاقات: اي البحث عن نسق جديد لمفاهيم ومعايير تميز بين الفهم والتبرير نحو عراق أكثر تسامحاً مبنى على قوه المنطق لامنطق القوه حيث الانتخابات الخطوه الاولى لأرساء قوه المنطق والشراكة الحقة القائمة على الاعتراف بحق الجميع العادل في هذا الوطن.

المسرحي
عمار سيف

الادباء والانتخابات

بعد ان أشرقت شمس الحرية على المثقف وخروجه من فوقعته التي اجبرته الانظمة السابقة على التقوقع فيها اصبح لزاماً عليه ان يساهم في بناء العراق الجديد من خلال وضع كل اداوته الثقافية في خدمة عمليه البناء.

وفي الاجواء الانتخابية التي نحن مقبلون عليها لابد من ان يكون للمثقف كلمته الواضحه والصريحة لان العامة من الناس ينظرون الى المثقف كقدوة لهم واكيد انهم سوف يفعلون مايستخلصونه من اداء المثقفين... وطبقة المثقفين تقع عليهم مسؤولية كبيرة في اعطاء اصواتهم لمن يستحقها من الاشخاص القادرين فعلاً على قيادة البلد نحو التقدم والرفاهية.

ادوارد سعيد وتحية كاريوكا!

البوب آرتس وبولطقيا الجسد في الدراسات مابعد الكولنيالية

٢-٢

علي بدر

الوعي السياسي والأنثوي

ما أثار إدوارد سعيد حقيقة في شخصية تحية كاريوكا هو وعيها السياسي والطبقي، فلم تكن بعيدة عن السياسة على الإطلاق، كانت منخرطة في صفوف اليسار المصري، وبالرغم من أنها رقصت أمام الملك فاروق في كازينو (الأبراج) الشهير، ورقصت على أنغام أغنية "غنيلي شوي شوي" لأم كلثوم في قصر عابدين، إلا أنها كانت قريبة من المثقفين والسياسيين والكتاب اليساريين في ذلك الوقت، وقد صعدت من نبرة صوتها ضد العسكر بعد تصعيد موجة العنف ضد أحرار مصر في زمن عبد الناصر وقالت جملتها الشهيرة: "ذهب فاروق وجاءت فواريق" مشددة على استمرار الاستبداد السياسي والقمع فاعتقلها عبد الناصر إلى جانب المثقفين والفنانين اليساريين في الخمسينيات، واتهمها إلى جانب مصطفى كمال صدقى بتهمة القيام بنشاط معاد للثورة، وهي التهمة التي ألصقها عبد الناصر بالمثقفين اليساريين والتنظيمات اليسارية المحظورة وكانت أكثر تهم معاداة النظام العسكري عقوبة آنذاك، وأودعت تحية كاريوكا سجن الاستئناف وعندما أخذ المخرج حلمي رفله يتردد عليها في السجن لفت نظر رجال المباحث فألقي عليه القبض ووجهت إليه تهمة مساعدة ومؤازرة المتهمين في القيام بنشاط هدام للمجتمع المصري. وفي تلك الفترة أيضا حمت تحية كاريوكا المثقف اليساري المصري صلاح حافظ في منزلها وكان طالباً وصحافياً وسياسياً شاباً آنذاك.. و قد مثلت في أفلام عديدة بلغ عددها ٢٠٠ فيلم أبرزها: "شباب امرأة" الذي أخرجه صلاح أبو سيف وعرض في مهرجان "كان" حيث لفتت أنظار الصحافة العالمية عندما ظهرت باللباس البلدي للمرأة المصرية وخطفت الأضواء، وهناك وقعت تلك الحادثة المشهورة مع الممثلة ريتا هيواراث التي أدلت بتصريحات تسيء إلى العرب فتصدت لها أمام جمهور واسع. كما عملت في المسرح مع إسماعيل ياسين وأبو السعود الابياري، قبل أن تؤسس في الستينيات بعد زواجها من فايز حلاوة فرقة مسرحية تحمل اسمها، و لمعت مع فايز حلاوة في تقديم العديد من المسرحيات السياسية مثل روبابيكيا و يحيا الوفد، لقد كانت منخرطة في العمل السياسي بشكل كامل، وتدربت على السلاح خلال عدوان ١٩٥٦ على مصر، ثم خلال حرب حزيران ٦٧، كما جمعت التبرعات لنصرة أطفال الحجارة، كانت مناضلة نقابية من الدرجة الأولى قادت إضراب نقابات المهن الفنية ضد قانون اعتبرته جائراً بحق الفنانين وأعلنت الاضراب عن الطعام بالرغم من تدهور صحتها، وقد أسست مع فايز حلاوة الكاتب والممثل المسرحي (الكباريه السياسي)، وهو مسرح يعالج مظاهر العلاقة بين المواطن والسلطة في إطار نقدي ساخر موجه للسلطة، ومثلت معه مسرحية (روبابيكيا) و(الثعلب فات) و(حضرة صاحب العمارة) و(كدابين الزفة) و(البغل في الإبريق) و(شفيقة القبطية) و(يحيا الوفد) و(الباب العالي) و(حارة الشرفا) و(قهوة التوتة) و(بلاغ كاذب).

كان سعيد يقترب شيئا فشيئا من الثقافة الشعبية ومن الميدان الميثادولوجي الذي يؤسسها، لقد هزه الحماس الفائض للثقافة الشعبية التي كان كل من ليوتار وبورديار يشجعانها، كان ينظر إليها من وجهة نظر سياسية ومن وجهة نظر ثقافية أيضا، وكان يبغي من وراء طرحه لنموذج تحية كاريوكا هو تقديم معنى جديد يمتزج مع شبكة من المعاني المعقدة لمظاهر اجتماعية مختلفة يبرز من بينها أحد أبرز مظاهر الثقافة الشعبية هو الرقص الشعبي، هذه المقالة هي انتصار لأخلاق السعادة، للاحترافية الفنية في الفن الشعبي، وليس مصادفة أن يقترن اهتمام إدوارد سعيد هنا بمظاهر العالم، وبالفن الشعبي، وبالنصية الدنيوية، والنقد الدنيوي، وأن يطرح مفهوم العالم جنبا إلى جنب النص والنقد، بعد بروز فلسفة ضيقة بكل المقاييس، فلسفة نصية تصر على عدم التدخل النقدي، وعلى الخلفية السياسية والاجتماعية لسطوع الريغانية المخيفة لأكثر المثقفين، وبروز حرب باردة مهددة جديدة، وتفاقم مظاهر العسكرة وظهور شبح الحرب، والانجراف الهائل باتجاه اليمين، ففي الوقت الذي كتب إدوارد سعيد مقالته عن تحية كاريوكا كان هنالك نقد يميني الجانب يعزف عزوفا كليا عن العالم والحياة والمجتمع ويقدم نصا ميثادولوجيا تكتنفه إلى حد بعيد الشكوك والمغالطات.

كان سعيد يدرك إدراكا تاما أن تحية كاريوكا هي نقطة البدء في تحديد الأفكار والصياغات في مفهوم الثقافة الشعبية، فهي الخط العريض لثقافة بأكملها هي ثقافة الرقص الشعبي، ثقافة كائنة من هذا المكان، ثقافة مؤثرة غير مجلوبة أو مستوردة، أو قادمة عن طريق تثاقف. أو استجلاب ثقافي مثل الفيلم السينمائي أو الغنائي أو الموسيقي المعاصر، هذه الأفكار والصياغات هي التي حملت الرقص الشعبي بعدا سياسياً وثقافيا واجتماعيا مغايرا تقريبا، ولا تتجاوز هذه الأفكار والصياغات الأحداث التاريخية العالمية أو القومية التي تقدمها هذه الراقصة بوصفها هي الأخرى حدثا، إنما تنشبك هي الأخرى في التاريخ الخارجي، وفي النصوص التي تشكل المرحلة التاريخية التي تؤسسها، والأحداث التي نجمت عن هذه النصوص ذاتها، إن أحداث وظروف تحية ما هي إلا نصية أيضاً، إنها نص وهي أحداث إلى حد ما، وهي فوق كل هذا وذاك قسط من العالم الاجتماعي والحياة البشرية الذي يتحول إلى نص يمكن تحليله والإطلالة عليه، إنها قدر بالتأكيد من اللحظات التاريخية التي احتلت مكانها من خلال الدور الذي لعبته في المسار التاريخي حتى يبدو التنكر له أو مجافاته متعذرا هنا.

ولكن ما هو الحادث التذكاري الذي حفز سعيد على لا لأن تكون تحية كاريوكا رمزا وطنيا فقط إنما لتصبح واحدة من الرموز الإيروسية العظيمة التي شكلت جيلا بأكمله من المثقفين والمنتجين المدنيين والثقافيين، رمزا إيروسيا معدلا عن طاقة رومانتيكية مبهجة، طاقة سعيدة تتحول إلى جاذبية هائلة ومطلقة شبيهة بقدرة سيريس الساحرة التي تغوي البحارة الذين تلتقيهم في عرض البحار، ما هو الحادث التذكاري الذي جعلها النموذج التصريحي للمرأة القاتلة، نموذج الأنوثة الخالدة، أو باترون المرأة المستحيلة التي لا تطال، هذا الحادث التذكاري الأول الذي سرده إدوارد سعيد في مقالته:

كان الأمر لا يعدو أن يكون حادثة بسيطة وعابرة بطبيعة الأمر، حادثة بسيطة وتقليدية ومتكررة غير أنها طبعت في ذهن إدوارد سعيد تخريجا ثابتا ومتواصلا لشهواته المكبوتة طوال السنوات التي غادر بها القاهرة إلى أميركا، ففي العام ١٩٥٠ تدبر سمير يوسف صديق سعيد في المدرسة أمر طاولة في مسرح بديعة المكشوف في الجيزة على النيل، وقد اهتز إدوارد سعيد وللمرة الأولى أمام إثارة كاملة لمشهد إيروسي عظيم نفذته واحدة من أكبر الراقصات في تاريخ هذا الفن، بمرافقة مطرب بليد الملامح، وتقليدي إلى حد بعيد، وقد جلس سعيد ومفاصله متراخية وأيديه متشبثة بالكرسي يشلها التوتر، كانت تحية تؤدي تأليفا طويلا ومتواصلا من الإيماءات مع الموسيقى التي تعلو وتهبط بنغماتها المتجانسة، كانت تؤدي تأليفا متجانسا لمسرحية إيروسية هائلة الإثارة نظرا لإرجائها الذي لا ينتهي، وكانت تقدم وصلة من الجنس الغامض والمؤدى والمنظم ببراعة هائلة ولكنه جنس عصي على التحقق والاكتمال، جنس مرجأ على الدوام ومستبعد بصورة نهائية.

يشير سعيد وهو يصف ببراعة كاملة هذه الحركة التي تقوم بها تحية على المسرح إلى شبكة متصالبة متآلفة ومتأنقة من تقنيات الرقص، يشير إلى العلاقة بين الرقص وأخلاق السعادة، يشير إلى شبكة من القوانين التقنية والاجتماعية والأخلاقية التي تحكم مسارا صارما وكليا من الأداءات الثقافية، بل تفرض من خلال الثقافة السائدة ذاتها القوانين المتعلقة بكيفية بحث هذه الإجراءات والمتواليات التي تطرحها الثقافة الشعبية ومنهجياتها، لقد بين سعيد في هذه المقالة مظهراً ثانوياً من مظاهر قدرة الثقافة على السيطرة على العمل وعلى تجويزه. وأما الشيء الأهم في الثقافة فهو أنها منظومة من القيم التي ترشح إلى تحت كي تغمر بقطراتها كل شيء تقريباً ضمن نطاقها هي، وإلى حد البلل.

لقد حملت مقالة إدوارد سعيد مشاعر متحمسة، مشاعر طاغية، مشاعر مفعمة بالإعجاب والتقدير لتحية كاريوكا، وقد وضعها جنبا إلى جنب صناع الثقافة والحياة والفن في العالم مثل ريمون شواب وثيبودية وستارابونسكي وأدورنو، لقد ألهمته هذا النص الاستثنائي الذي جاء في زحمة مواقف متتابعة، وأحداث متوالية، وتطورات صاخبة في الثقافة والنقد، ومن بين هذه الفوضى الخلاقة التي خلفها سعيد والركام الذي قفز فوقه يبرز نصه عن تحية كاريوكا متواصلا مع رقصها الأرابسكي المديد، يبرز منسجما مع البسمة المضيئة التي تفتر عن شفتيها والتي تضيء الخلفية عادة، هذه البسمة التي وصفها سعيد بأنها نقطة ثابتة في عالم متقلب، لقد كان انخراطه في دفاعه اللافت عنها قادما من عمق تحديده الفني الدقيق إلى التحولات التقنية في أدائها، تحولات الأستطيقيا وتحولات الفن والمعبر عنه بهذا التثني الآسر في الحركة والذي يؤدي إلى الإيحاء الإيروسي أكثر مما يؤدي إلى الحركات الجسدية الشهوية المبتذلة، وبهذه القصدية المهيبة التي تبقى محافظة على طابعها المعدل حتى أثناء المقاطع الأكثر خفة وسرعة، إن إعجاب سعيد بتحية كاريوكا يكمن في ابتعادها عن النموذج الشعبي المخدر بشهواته المكشوفة والمفضوحة، أو النموذج الغارق في الألعاب البهلوانية الرخيصة، والنطنطة الحريمية المتخلعة، وبدلا من هذا كان أداؤها يخلص إلى الرقص الحقيقي كفن وكأداء فني بعيدا عن الانخراط الحريمي في (ستربتيز) معدل، وتقدم بدلا عنه السحر القديم الذي يوحي على الدوام بكل ما هو كلاسيكي وتذكاري واحتفالي في الآن ذاته.

البوب آرتس وبولطقيا الجسد

مثلما كان عرض تحية كاريوكا المكمل بابتسامة تفتر عن ثغرها وبتأمل ذاتي لجسدها واستمتاع بحركاته، كان نص سعيد هو الآخر يقدم تأملا ذاتيا لحياته الشخصية وتذكاراته في القاهرة الكولنيالية في العام ١٩٥٠، وكان إدوارد يومها ما زال شاباً يافعاً في سنوات دراسته، ويعيش مع أسرته بالقاهرة، قبل أن تطولها قرارات التأميم الناصرية وتهاجر إلى أمريكا، كان نصه يعبر عن تيار جديد في النقد الثقافي، تيار يحلل الثقافة الشعبية والبوب آرتس ويجعل من الجسد الحي بولطقيا حقيقية لتفسير المدينة ونشأتها، ولتحليل الحياة الكرنفالية في القاهرة التي شهدها، وعاشها عبر تلك السلسلة الإيروسية التي لا نهاية لها، سلسلة الجنس الإسلامي المتوسطي اللاتيني العربي الكامن في القاهرة السرية، والذي افتقده سعيد فيما بعد. كان الرقص هو الأكثر بروزا في الحياة المدنية الحضرية في القاهرة الكولنيالية كما عاشها سعيد، المركز الحضري ذي الأنماط الاجتماعية المتفاوتة، كان إدوارد سعيد يعين عبر مشهد وصورة تحية كاريوكا التوافق الإدراكي للحياة السياسية عبر التلقي الإيروسي للجسد والذي حفزته طاقة ليبرالية شكلت مشهدا كاملا في الحياة السياسية المصرية انذاك، حيث يتركز حضور الجسد على المسرح كـ(فرجة) أو (معجبة) أو (سباكتاكل) وهو حضور متميز تدفعه هذه الكتلة الحية وهي تتناغم عبر موجهاتها الثقافية الحقيقية، إنه تعبير سياسي واجتماعي وثقافي عبر دنيوية هذا الجسد ومشهديته، فقد كان زوار مصر السياسيون يطلبون في المقام الأول حضور عرض راقص لتحية كاريوكا، كما فعل الزعيم التركي كمال أتاتورك.

من جهة أخرى قلص سعيد المنطقة المفتوحة بين الرومانسية والإيروسية، وجعل النطاق المميز في مملكة الرقص هو الجسد، أما التعبير الأكثر تأثيرا وإيحاء فهو الرومانسية الطاغية أكثر مما هي الإيروسية القريبة والمقدمة والمعلنة، فالجسد هنا هو المحور الرئيس الذي تتجمع حوله الأبصار وتختفي عمليا الموسيقى الرتيبة والمتململة، حيث يتحرك الجسد من خلال نسيج شعوري بسيط منفذ ببراعة، نسيج شعوري يتشكل عبر حركات الرقص وتلقائية الأداء ومن هذه الحركة والأداء يحدث الأثر الإيروسي المحوري نظريا، والمبتعد عمليا، أو المؤجل على نحو خاص، وهذا التأجيل هو الذي يترك للرومانسية الطاغية هذا المذاق الذي يدوم طويلا، وربما أكثر حتى من المذاق الإيروسي.

يكشف سعيد علانية سر تلك المفارقة التي مفادها أنه يستعيد ذكريات حياته، يعيد صورة موطنه الثاني، القاهرة التي أتاحت له فرصة ذلك الإنجاز الرائع، وقد انقلبت تلك اللحظة التي جاء بها لزيارة القاهرة إلى تحد جديد، و مخاطرة جديدة، وقد صنع من هذه الزيارة عملا ثقافياً ذا أهمية فائقة، لقد كتب هذه المقالة في خريف عمره عبر حبك فكرة الرقص الشعبي كتعبير أدنى للثقافة الدنيوية التي نادى بها فيما مضى، إنه يتذكر على نحو بارع تاريخ اقتلاعه من جذوره، يتذكر بها هذا التشرد المتعمد، إنه يتذكر بها وجوده كمنفي ومتغرب، ويصبح الرقص هنا توكيدا على التلاؤم والانتماء والتوحد والتجمع.